www.printo.it/pediatric-rheumatology/DZ/intro

الحمى الروماتيزمية والتهاب المفاصل التفاعلي التالي للعقديات

نسخة من 2016

1- ما هو مرض الحمى الروماتيزمية

1-1 ما هو؟

الحمى الروماتيزمية هي مرض ينتج عن إصابة الحلق بنوع من الجراثيم يُسمى "العقديات". وهناك مجموعات عديدة من العقديات، إلا أن المجموعة الوحيدة التي تسبب الحمى الروماتيزمية هي المجموعة "أ" فقط. ورغم أن عدوى العقديات تعد سببًا شائع للغاية لالتهاب البلعوم (التهاب الحلق) في فئة أطفال المدارس، إلا أنه ليس كل الأطفال المصابين بالتهاب البلعوم يصابون بالحمى الروماتيزمية. وقد يسبب هذا المرض التهاب وضرر بالقلب، وهو يظهر أوّلا على هيئة آلام قصيرة المدى وتورم في المفاصل ثم بعد ذلك التهاب القلب أو اضطراب غير طبيعي لا إرادي في الحركة (الرُقاص) بسبب التهاب الدماغ. كما قد يحدث طفح جلدي أو عقديات جلدية.

1-2 ما مدى شيوعه؟

قبل أن يتوفر العلاج بالمضادات الحيوية، كان عدد الحالات مرتفعًا في الدول ذات المناخ الحار. وبعد أن شاع استخدام المضادات الحيوية في علاج التهاب البلعوم، تقلصت نسبة الإصابة بالمرض، ولكنه ما زال يؤثر على كثير من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-15 سنة حول العالم، ويؤدي إلى مرض القلب في نسبة قليلة من الحالات. ونظرًا لاشتماله على مظاهر متعلقة بالمفاصل، فهو مُدرج ضمن الأمراض الروماتيزمية العديدة التي تصيب فئة الأطفال والمراهقين. ويُذكر أن عبء الحمى الروماتيزمية غير متوزع بالتساوي حول العالم.

وتتباين الإصابة بالحمى الروماتيزمية بين دولة وأخرى: فهناك دول لم تُسجل حالة واحدة وأخرى سجلت نسبًا متوسطة أو مرتفعة (أكثر من 40 حالة لكل 100000 شخص في السنة). ويُقدّر وجود أكثر من 15 مليون حالة مصابة بأمراض القلب الروماتيزمية حول العالم، مع ظهور 282000 حالة جديدة و233000 حالة وفاة كل سنة.

1-3ما هي أسباب هذا المرض؟
هذا المرض هو نتيجة لاستجابة مناعية غير طبيعية لعدوى الحلق بالعقديات المقيحة, أو المجموعة أ بيتا العقديات الانحلالية. ويسبق التهاب الحلق بداية المرض بمدة ظهور للأعراض غير ثابتة.
يلزم علاج التهاب الحلق بالمضادات الحيوية ووقف استثارة الجهاز المناعي والوقاية من الإصابة بأنواع أخرى من العدوى، لأنها قد تتسبب في هجوم مرض جديد. وتزيد خطورة تكرر الهجوم في الثلاث سنوات الأولى بعد بداية المرض.

1-4 هل المرض وراثي؟
الحمى الروماتيزمية هو مرض غير وراثي حيث إنه لا يمكن أن ينتقل بشكل مباشر من الوالدين للطفل. ومع ذلك، فإن هناك عائلات يصيب فيها مرض الحمى الروماتيزمية العديد من أفرادها. وقد يكون هذا بسبب عوامل جينية مرتبطة باحتمالية انتقال عدوى العقديات من شخص إلى آخر، حيث يمكن انتقال عدوى العقديات من خلال مسارات الجهاز التنفسي واللعاب.

1-5 لماذا أُصيب طفلي بهذا المرض؟ وهل يمكن الوقاية منه؟
يعد كلٌ من البيئة وذُريّات العقديات من العوامل الهامة في تطور المرض، ولكن من الناحية العملية، فإنه من الصعب توقع من سيُصاب به. وينتج التهاب المفاصل والتهاب القلب من الاستجابة المناعية غير الطبيعية لبروتينات العقديات. وتزيد فرص الإصابة بالمرض إذا أصابت عدوى أنواع معينة من العقديات شخصًا عرضة لها. ويُعتبر الزحام من العوامل البيئية المؤثرة، حيث إنه يهيئ المجال لانتقال العدوى. وتعتمد الوقاية من الحمى الروماتيزمية على التشخيص الفوري والعلاج بالمضادات الحيوية (المضاد الحيوي الموصى به هو البنسلين) لعلاج التهاب الحلق لدى الأطفال الأصحاء.

1-6 هل هو مُعدٍ؟
الحمى الروماتيزمية ليست معدية في حد ذاتها، ولكن التهاب البلعوم العقدي معدٍ.
فالعقديات تنتشر من شخص لآخر، ومن ثم ترتبط العدوى بالزحام في المنزل أو في المدرسة أو في صالة الألعاب الرياضية. ومن المهم غسل اليدين بحذر والابتعاد عن التلامس القريب مع المصابين بالتهاب الحلق العقدي للوقاية من انتشار المرض.

1-7 ما هي الأعراض الرئيسية؟
عادة ما يظهر بالحمى الروماتيزمية مزيجاً من أعراض قد تكون لها طابع متفرد في كل مريض. وهي تتبع التهاب البلعوم العقدي أو التهاب اللوزتين الذي لم يُعالج بالمضادات الحيوية.

ويمكن التعرف على الإصابة بالتهاب البلعوم أو اللوزتين بالحمى والتهاب الحلق والصداع واحمرار الحنك ووجود إفرازات قيحية باللوزتين وتضخم وألم في العقد اللمفية في الرقبة. ومع ذلك، فقد تكون هذه الأعراض خفيفة جدًا أو غير ظاهرة تمامًا في الأطفال في سن المدارس والمراهقين. وبعد علاج هذه العدوى الحادة، تكون هناك مدة تختفي فيها الأعراض تتراوح ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. ثم قد تظهر على الطفل بعد ذلك الحمى وعلامات المرض الموصوفة أدناه.

التهاب المفاصل

يصيب التهاب المفاصل في الغالب المفاصل الكبيرة في نفس الوقت أو ينتقل من مفصل إلى آخر بحيث يصيب مفصل واحد أو مفصلين في كل مرة (الركبتين أو المرفقين أو الكاحلين أو الكتفين). ويسمى حينها باسم "التهاب المفاصل الانتقالي أو المؤقت". ويقل معدل الإصابة بالتهاب المفاصل في اليدين والعمود الفقري العنقي. وقد يكون ألم المفاصل حادًا رغم كون التورم غير واضح. ولاحظ أن الألم عادة ما ينحسر فور تناول الأدوية المضادة للالتهاب. ويُعتبر الأسبرين أكثر أدوية مضادات الالتهاب استخداماً.

التهاب القلب

التهاب القلب هو أخطر مظاهر المرض. وقد تثبت من تسارع النبض أثناء الراحة أو النوم الشك في الإصابة بالتهاب القلب الروماتيزمي. كما أن نتائج الفحص غير العادية للقلب والنفخة القلبية هي العلامة الرئيسية على دخول القلب في دائرة المرض. وهي تتفاوت من الخفيفة إلى المرتفعة بما قد يشير إلى التهاب صمامات القلب والمعروف بلفظ "التهاب الشغاف". وإذا كان هناك التهاب في غلاف القلب والمعروف بلفظ "التهاب التأمور"، فقد تتجمع بعض السوائل حول القلب، إلا أن ذلك عادة ما لا يكون له أعراض ويذهب من تلقاء نفسه. وفي أشد حالات التهاب عضلة القلب حدة، قد تصاب عملية ضخ القلب بالهيجان والضعف. ويمكن الوقوف على الإصابة بالسعال وآلام الصدر وتسارع النبض والتنفس. ويتم الإحالة إلى أخصائي القلب مع التوصية بإجراء الفحوصات اللازمة. وقد ينتج مرض صمامات القلب الروماتيزمي عن الهجوم الأول من الحمى الروماتيزمية، ولكنه عادة ما يكون نتيجة لنوبات متكررة وربما يصبح مشكلة فيما بعد في عمر البلوغ، لذا فالوقاية في غاية الأهمية.

الرُقاص

اللفظ المُستخدم في اللغة الإنجليزية لهذا المرض هو (chorea)، وهو مشتق من كلمة يونانية تعني الرقص. والرُقاص هو أحد الاضطرابات الحركية الناتجة عن التهاب أجزاء في الدماغ تتحكم في تنسيق الحركات. وهو يصيب ما بين 10-30% من مرضى الحمى الروماتيزمية. وبخلاف التهاب المفاصل والتهاب القلب، يظهر الرُقاص في وقت لاحق في مسار المرض، من شهر إلى 6 أشهر بعد عدوى الحلق. ومن بين العلامات المبكرة للمرض ضعف الكتابة باليد لدى الأطفال في عمر المدارس أو صعوبات في ارتداء الملابس والعناية الشخصية أو حتى صعوبات في المشي وتناول الطعام؛ والتي تنتج جميعها بسبب الحركات اللاإرادية. ويمكن كبت هذه الحركات إراديًا لفترات قصيرة، وقد تختفي أثناء النوم أو تتفاقم بسبب الإجهاد أو التعب. وتؤثر هذه الحالة عند الطلبة على مستواهم الأكاديمي بسبب ضعف التركيز والاختلال وعدم استقرار المزاج وسهولة البكاء. وإذا كان المرض غير حاد، فقد يُظن

خطأ بأنه عبارة عن اضطرابات سلوكية. وهو محدود ذاتيًا، رغم الحاجة للعلاج الداعم وللمتابعة.

الطفح الجلدي

المظاهر الأقل شيوعًا للحمى الروماتيزمية هي حالات الطفح الجلدي التي تُسمى "الحمامي الهامشية" والتي تبدوا كحلقات حمراء "وعقديات تحت الجلد"؛ والتي هي عبارة عن عقديات حبيبية متنقلة غير مؤلمة مع كون لون الغطاء الجلدي طبيعياً، وعادة ما تُرى على المفاصل. وتظهر هذه العلامات في أقل من 5% من الحالات ويمكن عدم ملاحظتها نظرًا لخفتها وظهورها بشكل عابر. وهذه العلامات ليست منعزلة، ولكنها تقع مجتمعة مع التهاب عضلة القلب. وهناك شكاوى أخرى قد تظهر للآباء في المراحل الأولى مثل الحمى والإجهاد وفقد الشهية والشحوب وآلام البطن والرعاف، والتي قد تقع في المراحل المبكرة من المرض.

8-1 هل يتشابه هذا المرض بين طفل وآخر؟

أهم الأعراض ظهور النفخة القلبية لدى الأطفال الأكبر سنًا أو البالغين مع التهاب بالمفاصل وحمى. وقد يصاب الأطفال الصغار بالتهاب القلب مع شكوى من آلام في المفاصل أقل حدة.

قد تظهر حالة الرقاص وحدها أو مصحوبة بالتهاب القلب، ولكن ننصح بإجراء متابعة وفحص عن كثب بمعرفة أخصائي قلب.

9-1 هل تختلف الإصابة في هذا المرض عند الأطفال والبالغين؟

الحمى الروماتيزمية هي مرض يصيب أطفال المدارس والشباب الصغير حتى سن 25 سنة، وتعتبر نادرة الحدوث قبل سن 3 سنوات وأكثر من 80% من الحالات تكون بين 5 سنوات و19 سنة، ولكن قد تقع في مراحل لاحقة من العمر إذا لم يتم الالتزام بالوقاية بالمضادات الحيوية بشكل دائم.